

قصص
بوليسية
للأولاد

لمرغاية الشيطان



Looloo

www.dvd4arab.com



ضحكات . . ومناقشات وسمك



كان الكشك الحشي
الذي نزل به المغامرون الخمسة
في " سيدى عبد الرحمن "
يطل على أجمل منظر في
العالم . . هكذا كانت تفكر
" نوسة " وهي تجلس في
الشرفة الواسعة وحدها ..
السماء ذات اللون الأزرق
القاتح . . تلتقي بالماء ذى

اللون الأزرق القاتم . . الرمال الصفراء الذهبية تمتد حتى
تصل إلى الشاطئ . . والصمت والريح الخفيفة . . وبعض طيور
البحر . . " وزنجير " يجاس تحت قدميها يرفع أنه إلى فوق
بين لحظة وأخرى . . كأنه يتشم رائحة المغامرين الغائبين ..
وفي يد " نوسة " كتاب وأمامها راديو ترانزستور صغير يأتي
بموسيقا خفيفة .

كانت " نوسة " تريد أن تتحدث مع أى شخص ..

ان تقول له ما تحس به .. فأحت رأسها على "زنجر" وقالت
هل رأيت منظرأ أجمل من هذا يا "زنجر" ؟
رد "زنجر" بنباح خفيف .. لم تفهم منه "نوسة" .. هل
هو موافق .. أم معترض .. ومضت تقول : وهواء .. وسكون
.. ما رأيك يا "زنجر" ؟

عاد "زنجر" ينبع في تكاسل وكأنه ضيق الصدر بهذا
الكلام .. إنه لايجب هذا السكون ويريد أن يجرى بعيداً ..
أو يتعقب لصاً ، أو حتى يعايب الشاويش "فرقع" .. أما
الجلوس هكذا فأمر لا يحتمله .. وهو يفكر أن المغامر ين قد
أخطأوا كثيراً بحضورهم إلى هذا المكان الصامت .

وفجأة رفع "زنجر" أذنيه ، ثم قفز إلى الشرفة في ثلاث
قفزات سريعة وانطلق يجرى .. وعرفت "نوسة" أن بقية
المغامرين قد عادوا من السوق فقد ذهبوا لشراء ما يحتاجون إليه
للغداء ، وفضلت هي البقاء وحدها .

وكان عم "نختنج" الذي يملك هذا الكشك قد دعاهم
لقضاء جزء من إجازتهم الصيفية لأنه سافر مع أسرته إلى أوروبا ،
ولم يتردد المغامرون في قبول هذه الدعوة .



كان الكشك الأصفر يقف بعيداً عن بقية «الشاليهات»
و « الأكشاك » . فوق ربوة عالية تمتد بحواره قطعة أرض
مزروعة بأشجار التين .. ويحيط بها سياج من شجر الخروع
الشديد الخضرة ..

وحملت الريح إلى "نوسة" أصوات المغامرين وهم
يتحدثون .. ولاحظت على الفور أن أصواتهم عالية أكثر من
العادة .. ومن الواضح أنهم منهمكون في نقاش حاد .
وعندما وصلوا إلى قرب الكشك بدأت أجزاء من النقاش
تصل إليها .. "لوزة" تؤكد أنها سمعت شيئاً .. "وعاطف"

كالعادة بسخر منها .. وكلمة ازدادت سخرته ، تمسكت
” لوزة “ بموقفها .

كانوا يحملون الأطعمة التي اشتروها .. وكانت ” لوزة “
تلوح بحزمة الجرجير الخضراء وتقول : سوف تقرأ هذه الأخبار
في الصحف !

عاطف : من المدهش أنك تعرفين الأخبار قبل أن
تعرفها الصحف ولا بد أنك وكالة أنباء متحركة !

لوزة : إنك فقط تجيد السخرية .. ولا تفعل شيئاً أكثر
من هذا !

عاطف : هذا أفضل من أن أطلق إشاعات عن أشياء
لم تحدث !

تدخل ” محب “ في الحديث قائلاً : على كل حال
المسألة أبسط من هذه المناقشة الحامية ستأتي الجرائد في المساء ..
وسوف ترى !

عاطف : وإذا لم تنشر الصحف أى شيء عما تقوله
” لوزة “ ؟

محب : في هذه الحالة تدفع ” لوزة “ ثمن خمس

زجاجات كوكاكولا كعقوبة !

لوزة : وإذا صحت الأخبار ؟

محب : يدفع ” عاطف “ ثمن الزجاجات .

تختخ : لقد حللت المشكلة بطريقة القرد !

وكانوا قد وصلوا إلى مدخل الكشك الصيني .. فوضعوا

ما يحملون وقالت ” لوزة “ : ماهى طريقة القرد التي تحدث

عنها يا ” تختخ “ ؟

تختخ : يعنى أن قطتين اختلفتا على قسمة قطعة من

الخبز .. فذهبتا إلى القرد ليحكم بينهما .. فأحضر القرد

ميزاناً .. وقسم قطعة الخبز قسمين .. وضع كل قسم منها

في كفة من الميزان .. ولكن القسمة لم تكن مضبوطة فإحدى

القطعتين أثقل من الأخرى .. فأكل القرد منها جزءاً ..

فأصبحت أخف من الثانية .. فأكل من الثانية فأصبحت

أخف من الأولى .. وهكذا مضى يأكل قطعة من هنا ،

وقطعة من هناك حتى انتهت قطعتي الخبز ولم تحصل القطعتان

على أى شيء .

عاطف : وقد قام ” محب “ بدور القرد تماماً .. فمشرب

كوكا كولا مجاناً في الحالتين .

قالت "نوسة" وهي تضع الكتاب : إننى أسمع نقاشاً
حاراً وأخباراً عن قرود وقطط دون أن أعرف ماهى الحكاية
بالضبط !

اندفعت "لوزة" كعادتها قائلة : لقد سمعت بالمصادفة
شخصين يتحدثان عن سيارة اختفت أمس فى الطريق بين
مترسى الحمراء والإسكندرية .. وأن رجال الشرطة يبحثون
باهتمام شديد عنها . . ويبدو أن فى السيارة شيئاً هاماً .
نوسة : هذا ممكن ، ولكن أين مترسى الحمراء أو ميناء
الحمراء هذا ؟

تختخ : إنه مرسى لناقلات البترول يبعد عن العلمين بنحو
ثلاثين كيلو متراً .

نوسة : وماذا كانت تحمل السيارة ؟
لوزة : لا أعرف .. ولكنى أعتقد أنها تحمل شيئاً أو
أشياء هامة .. فقد كان واضحاً أن الرجلين يتحدثان بتكلم
واهتمام !

عاد "عاطف" إلى سخريته قائلاً : وما دخلنا نحن فى
هذا الموضوع ؟ ؟ هل نحن مسئولون عن السيارات التى
تختنى ؟؟ ..

لوزة : ألسنا مغامرین ؟ وكل الأحداث التى تقع حولنا
تهننا !

عاطف : شىء مدهش .. إن هناك وزارة كاملة اسمها
وزارة الداخلية مسئولة عن الأمن .. بل هناك أجهزة أخرى
مسئولة أيضاً . . ونحن بالنسبة لمؤلاء وأولئك لا شىء على
الإطلاق !

لوزة : إنك تقلل من شأننا ، برغم أننا حللنا عشرات
الألغاز ، وخفضنا عشرات المغامرات وكنا موضع تقدير
الشرطة .

قطعت "نوسة" النقاش قائلة : الآن سنقسم العمل
فن الذى سيقوم بتنظيف السمك ؟

تختخ : كيف عرفت أننا اشترينا سمكاً ؟
أشارت "نوسة" إلى أنفها وقالت : أعتقد أن الله
خاق الأنف للشم . وقد استعملته فى الغرض الذى خلق من
أجله ؟

ضحك "عاطف" وهو يقول : لقد أصبحت مثل
"زنجير" !

نوسة : هذا تشبيه سخيف !

تختخ : سأقوم أنا بتنظيف السمك .. فهو سمك كبير الحجم .. ويحتاج إلى يدين قويتين لتنظيفه .

عجب : سأعد أنا الأرز الفاخر ؟ !

نوسة : وأنا أعد طبق السلاطة !

عاطف : وأنا سأعد نفسي للأكل !

وضحك المغامرون .. وأسرعوا إلى المطبخ .. لقد قرروا ألا يتزلوا البحر في هذا اليوم .. بعد أن قضوا أمس كله في الماء .

وانهمك كل واحد في المهمة التي سيقوم بها .. وجلس "عاطف" يساعد "تختخ" في تنظيف السمك .. كان عليه أن ينظف القشور بعد أن يقوم "تختخ" بقطع الزعانف . جلست "لوزة" و "نوسة" بنظفان الأرز لتسليمه إلى "عجب" .. وجلس "تختخ" و "عاطف" بنظفان السمك .. و "عجب" يجهز الأواني . ولم يجد "زنجير" ما يفعله إلا التجول حول الكشك .

وفجأة اندفع ناحية الشاطئ .. ولاحظ المغامرون أنه يجري هنا وهناك . وعيناه على الأرض .. فقال "تختخ" إنه يطارد « كابوزيا » صغيرة من التي تعيش في الرمال الرطبة

ولم تستمر المطاردة طويلاً ، ومنذ وضع "زنجير" قبضته القوية على الكابوزيا ونجح معلناً انتصاره .. ولكن هذا الانتصار تحول فوراً إلى ألم شديد .. فقد أطلق "زنجير" صرخة موجهة وأخذ يقفز في الفضاء .

وأسرع المغامرون يركون ماني أيديهم .. واندفعوا جميعاً إليه .. ولكنه صمت فجأة كما صرخ فجأة .. وتحول صراخه إلى عويل هادئ حزين .

وعندما وصلوا إلى مكانه وجدوه يهرش أنفه بشدة .. وقال "تختخ" مبتسماً : لقد قرصته «الكابوزيا» في أنفه .. كان يجب أن يتظر حتى تموت قبل أن يقرب أنفه منها . طأطأ "زنجير" رأسه معلناً أسفه .. على حين ربت عليه "لوزة" وهي تقول : ماذا جرى لك .. هل ضحككت عليك الكابوزيا ؟

هز "زنجير" رأسه .. وعاد معهم إلى الكشك .. وعاودوا العمل .. ولم تنض سوى ساعة حتى كانت رائحة السمك المقلبي الشهية ترتفع في الكشك وانطلق المغامرون الخمسة يغنون معاً ...

كانوا جميعاً في غاية السعادة .. البحر .. والهواء ..



وفجأة على الباب المفتوح ظهر رجل طويل القامة !

والطعام اللذيذ والصداقة التي تجمعهم .
 وأعدت "نوسة" المائدة . . . وأخذ "تختخ" ينقل
 السمك من المقلاة وهو يصيح : يا سلام . . . الأسطى "تختخ"
 الطباخ يقدم لكم أشهى أكلة في العالم . . .
 قال "عاطف" وهو يحطف قطعة من السمك، ويتذوقها
 متلذذاً : يا سلام . . . الأستاذ "عاطف" الشهير يتناول
 الطعام مع بعض الأولاد الماكين .
 وفجأة على الباب المفتوح ظهر رجل طويل القامة . . . لم
 يكذ الأصدقاء يرونه حتى توقفوا عما يفعلون . . . فلم يتوقعوا
 أبداً أن يظهر هذا الرجل في هذه اللحظة !



”لوزة“ لا تدفع الحساب

لم يكن الرجل سوى ..
المفتش ”سامي“ .
وترك الأصدقاء جميعاً
المائدة واندفعوا إليه . يحبونه
بمنتهى الحرارة .. فقد كانت
مفاجأة لم لا يمكن تقديرها .
وحمل المفتش ”سامي“
”لوزة“ بين زراعيه كالمعتاد
وقال مبتسماً : إنني أشم
رائحة سمك مقلي ؟



المفتش سامي

قالت ”لوزة“ ووجهها كله يتسم : ألم تتناول غداءك بعد ؟
المفتش : لا .
لوزة : يالها من صدفة ممتعة .. هذه أول مرة نأكل فيها معاً ..
لقد شربنا معاً كثيراً من الشاي .. والمثلجات .. وأكلنا معاً
قطع « البجاتوه » .. ولكن السمك المقلي .. لا أظن !
ودخل المفتش بغسل يديه ثم عاد ، وجلس إلى المائدة وقال :

من هو الطباخ العبقري الذي فعل كل هذا ؟
رد ”عاطف“ بسرعة : أنا طبعاً .

صاحت ”لوزة“ : أبدأ .. إننا جميعاً قد اشركنا في العمل !
ابتسم المفتش وهو يمسك بقطعة سمك ويرفعها إلى فمه :
وهل كنت تظنين يا ”لوزة“ أنني يمكن أن أصدق ”عاطف“
إنني أعرف أنه يسخر بالطبع ، ولعله أقل واحد فيكم قد اشترك
في العمل .

ضحك ”عاطف“ وقال : كيف عرفت ؟
المفتش : ألا تذكر أنني اشتغل مفتشاً في المباحث الجنائية ؟
عاطف : وهل جئت إلى « سيدي عبد الرحمن » بهذه
الصفة ؟

غابت الابتسامة عن وجه المفتش لحظة سريعة ، ثم قال
بهدهو : دعونا نتناول هذا الغذاء الشهى دون الحديث في العمل ..
فهو يفسد الشهية .

تخفق : وكيف عرفت أننا هنا ؟
وعاود المفتش الابتسام وقال : هل هذه مشكلة يا ”توفيق“
لقد اتصلت بمنزلكم وقال لي والدك إنكم هنا .. وقد كانت
مفاجأة مفرحة لي أن أعلم أنني سأراكم هنا .

خرج الجميع إلى الشرفة ، وتمدد المفتش في كرسي طويل
من القماش « شيزلونج » ووضع ساقاً على ساق .. وألقى برأسه
إلى الخلف وأطلق آهة دلت على تعب الشديدي .

جلس المغامرون صامتين .. حتى " زنجير " أخذ يتناول
طعامه في صمت هو الآخر وكان هواء البحر البارد يهب هادئاً ..
ويتلاعب بشعر المفتش .. ومضت بضع دقائق دون أن يتحدث
أحد .. ثم ظهرت " نوسة " وهي تحمل كوب الشاي ..
واقتربت من المفتش ، وهي تمد يديها بالصينية .. ولكن المفتش
لم يمد يده .. ونظرت " نوسة " إليه ووجدت أجنافه مطبقة ..
وقد ذهب في نوم عميق .

عادت " نوسة " بالصينية ، ونظر إليها الأصدقاء فقالت
هامسة : لقد نام .

أشار " نخنخ " للأصدقاء فانسحبوا جميعاً في هدوء .. وعندما
ابتعدوا مسافة كافية قال " نخنخ " : إنه في أشد الحاجة إلى
الراحة .. فدعوه نائماً ، وهيا بنا نذهب إلى الفندق .. نشرب
شيئاً بارداً .

لوزة : لعل الصحف تكون قد وصلت .



ومضى الجميع يأكلون في شية .. حتى إذا انتهى الغداء
قال المفتش : دون مبالغة هذه الأكلة من أمتع الأكلات التي
تناولتها في حياتي !

محب : بالهناء والشفاء .

نوسة : هل تأكل بطيخاً .. أم تفضل كوباً من الشاي ؟

المفتش : بل كوب من الشاي هو ما أحταجه .. فيأني

لم أتم طول الليل . وأريد شيئاً ينشطني :

نوسة : دقائق قليلة !

عاطف : ولا نجد فيها شيئاً عن السيارة المفقودة .. وتدفعين
أنت الحساب ..

لوذة : موافقة .

واتجهوا جميعاً إلى الفندق .. وتركوا " زنجير " بجوار المفتش
وعندما وصلوا إلى الفندق سألوا عن الصحف ، فقال موزع
الصحف إنها لم تأت بعد .. ربما بعد نصف ساعة .
وقرروا أن ينتظروا .. فاختاروا مائدة قريبة من البحر
وجلسوا حولها يتحدثون .

فقال " محب " : إن المفتش كما يقول لم يتم طول الليل ..
ومن الواضح أنه مجهد جداً فهل جاء في أجازة ؟
لوذة : لا أعتقد .. فما الذي يجعله لا ينام طول الليل إذا
كان في إجازة ؟

محب : لعل إجازته تبدأ اليوم .. وسهر أمس في إنجاز
ما عنده من أعمال .

نوسة : جائر جداً .

تختخ : أرجح جداً أنه جاء في عمل .

محب : كيف عرفت ؟

تختخ : عندما سأله " عاطف " : هل جئت إلى « سيدى

عبد الرحمن » بصفتك ضابط مباحث - أى فى عمل ؟ ..
لاحظت أن الابتسامة غابت عن وجهه لحظة ، وبدأ عليه
الضيق .. وأرجح أن هناك قضية غامضة يحققها المفتش ، أو
أنه يطارد مجرماً عاتياً مختبئاً فى هذه المنطقة .

عاطف : ولماذا تتعبون أذهانكم بالاستنتاج ؟ . سوف
نعرف بعد أن يستيقظ من النوم .

لوذة : لعله يخفى عنا .. فقد تكون المسألة خطيرة جداً ..
وأحياناً يجب المفتش أن يبعدنا عن القضايا الخطيرة حتى لا نصاب
بأذى .

وجاءت زجاجات « الكوكاكولا » الثلجة .. وانهمكوا
جميعاً فى الشرب ، وقال " تختخ " : لقد جئنا إلى « سيدى
عبد الرحمن » فى المرة السابقة دون أن يكون فى ذهننا أى شىء
عن أى مغامرة ولكننا اشركنا فى مغامرة من أخطر ما مر بنا .
محب : من يدري .. لعلنا لا نعود من هذه الرحلة بأيدينا
فارغة ؟

ومضوا يتحدثون .. وظهر موزع الجرائد يحمل إليهم
الصحف .. وأسرعت " لوذة " ملهوفة وأخذت إحدى الصحف
وانهمكت فى قرائتها ، وكذلك فعل " عاطف " و " نوسة " .

جميعاً يتسمون ، فوضعت يدها في حياها وأخرحت ثمن الكوكاكولا ، ثم وضعت على المائدة ، وعادرتها مسرعة .
نظر الأصدقاء إليها في دهشة .. ولكن "تختج" وحده
كان بينهم . إنها حساسة جداً ولا تحب أن تخسر معركة .
وهكذا قام هو الآخر حلقها - وبرغم سمته - فقد جرى مسرعاً
حتى لحق بها وهي تمشي في الرمال .. وقال وهو يمد يده بمسك
بدرع . ماذا جرى ؟! إنا نتسلى ولا نتحدى !

انست إليه "لوزة" وقت . صدقتي أنا لست آسفة
لأنني خسرت المعركة

تختج : أمن أجل القود إذن ؟

لوزة : أبداً .. أبداً ..

تختج : فهمت

لوزة : إنك دائماً تفهمي .

تختج : كنت تريدني مغامرة .

لوزة : تماماً .

تختج : سنكون بين يديك مغامرة مدهشة بعد قليل !

احمر وجه "لوزة" الجميل وهي تقول : كيف عرفت ؟

تختج : ما دما وحدنا فسأقول لك .. إنني أظن ..



ووضعت الصحيفة جاساً وبطرت إلى المعامير ووجدتهم

وبعد لحظات قال
"عاطف" : آسف جداً
يا "لوزة" ستدفعين الحساب ..
وهو مبلغ محترم ، قد يعلمك
ألا تتلفني في الحديث عن
الألغاز والمغامرات بمناسبة
وبدون مناسبة .

كانت "لوزة" تعني
وجهها في الصحيفة . لقد
بحثت جيداً في جميع
الصفحات وبخاصة صفحة
الحوادث دون أن تعثر على
كلمة واحدة تشير إلى اختفاء
السيارة .. وأخذت "لوزة"
تحسب ثمن الكوكاكولا ،
ووجدته مبلغاً باهظاً .. ولكن
لم يكن هناك بد من الدفع .

ثم توقف عن الحديث فقالت "لوزة" : تظن ماذا ؟
تختج : لا داعي لأن أقول من الآن .. المسألة كلها دقائق
وتعريفين .

لوزة : إنك تبلو أكثر غموضاً من المفتش .

تختج : هيا بنا إليه .. لعله قد استيقظ .

وسارا معاً على مهل .. يقفان أحياناً برفبان الشمس التي
اقرب موعد عروسي . أو يلاحظان بعض الأطفال يلعبون
الكرة ، أو بعض الكبار يتمشون وهم يضحكون .. ثم يعاودان المسير
وعندما اقتربا من الكشك ، كانت في انتظارهما معجزة
م يكن المفتش موحوداً . وقالت "لوزة" بضيق لقد
انصرف المفتش ، فهو ليس موحوداً في الشرفة !

تختج : إنه لم ينصرف .

لوزة : كيف عرفت ؟

تختج : لأن باب الكشك مفتوح . ولو كان المفتش
قد انصرف لأغلقه .

لوزة : أنت مدهش .

وفعلاً طهر المفتش خارجاً من الكشك وفي يده كوب الشاي

وعندما رأهما لوح لهما بيده من بعيد .

ووصلوا إليه . وكان حالاً يشرب الشاي ، وعيناه تنظران
بعيداً في الفضاء . وقال "تختج" : هل نمت ما يكفي ؟
المفتش : لقد ارتعت تماماً . كنت في حاجة إلى هذه
الساعة من النوم ، وإلا سقطت من طولي .

تختج : إنك لم تأت إلى « سيدى عبد الرحمن » للتنزه
أو النوم !

المفتش : لا طعماً

تختج : جئت تبحث عن ...

المفتش : عن سيارة اختفت بين ميناء « الحمراء »
و « الإسكندرية » !

وأطلقت "لوزة" صرخة ابتهاج عالية .. والتفت إليها
المفتش في دهشة .. واتسم "تختج"





لوزة

قال المفتش في دهشة:
ما سر ابتهاجك المفاجئ
"بالوزة"؟

صاحت "لوزة" وهي
نطع قبة سريعة على
خد المفتش: إنني سأسرد
عن الكوكاكولا.

زادت دهشة المفتش
لأنه لم يفهم شيئاً ، فأسرع

"تختخ" يقول: لقد سمعت "لوزة" شخصين يتحدثان عن
اختفاء سيارة ، ولما روت لنا ما سمعت ، سخر منها "عاطف"
كالمعتاد ، واتفقا على أن تكون الصحف هي الحكم بينهما ..
إذا لم تنشر خبر اختفاء السيارة ، دفعت "لوزة" ثمن خمس
زجاجات كوكاكولا .. وإذا نشرت الخبر . دفع "عاطف"
الثن .. ولم تنشر الصحف الخبر .

قال المفتش: إن الخبر صحيح .. ولكننا وجدنا أنه

لمصلحة التحقيق إخفاء الخبر فترة من الوقت .

تختخ: وهل تخفى الخبر هنا أيضاً؟

فكر المفتش لحظات ثم قال: ليس بسبب خطورة المسألة
ولكن بسبب المساحة الواسعة من الأرض التي احتضت فيها
السيارة .. إنها اختفت في مساحة تبلغ ١٥٠ كيلومتراً طولاً ..
فأنتم لن تتمكنوا أبداً من الاشتراك في البحث عنها .

تختخ: على الأقل تقدم بعض الاستنتاجات

المفتش: سأقول لكم .. فأنتم موضع ثقى .. والمسألة
ببساطة أن إحدى الشركات المصرية تقوم بمسح الصحراء في هذه
المطقة والبحث عن المعادن والبتروك وغيرها ، وذلك بواسطة
معمل متحرك تحمله سيارة من طراز « كينور » ، وهذه السيارة
يمكن أن تحمل بيناً صغيراً نظراً لضخامتها .

وسكت المفتش لحظات ثم مضى يقول: وعند أسابيع عثرت
الشركة على نوع من المعادن المشعة ذات لأهمية العلمية ..
ولست أبلغ إذا قلت إن هذا يعتبر من أهم الاكتشافات في
بلادنا منذ زمن بعيد .. وقام العلماء في المعمل المتحرك بتحليل
العينة ، وتأكدوا من أهميتها .. وأمس الأول تحركوا ليلاً في

طريقهم إلى الإسكندرية ، ومنها إلى القاهرة ولكن السيارة لم
تصل إلى الإسكندرية .

وهز المفتش رأسه ومضى يقول : وأرسلنا عدة دوريات
لاسلكية قطعت الطريق بين مياء الحمراء والإسكندرية عدة
مرات للبحث عن السيارة ، ولكن لم نجد أى أثر . وهى
كما قلت لكما ليست سيارة عادية . إنها سيارة صحية جداً ،
وبادرة الطراز ، واحتفاؤها أمر لا يمكن تصديقه إلا إذا
كانت قد طارت في اهواء مثلاً ، أو اختلفت في لأرض
وهما طبعاً فرضان مستحيلان .

تختخ : إنها مشكلة غريبة فعلاً .

المفتش . ونحن نقوم الآن بمحصر المنطقة كلها من منطقة
مياء الحمراء حتى الإسكندرية . وذلك بالطبع أمر عسير في
الصعوبة . فالمسافة واسعة جداً . وقد هبت الريح خلال اليومين
الماضيين .. فأصاعت ما يمكن أن يوجد من آثر على الرمال .
بمرض أن السيارة دخلت في الرمال لسبب لا نعرفه

كانت "لوزة" تستمع إلى حديث المفتش ، ودهنها
اللامح يعمل بسرعة حارقة ، ولكن اختفاء السيارة «الكينور»
بدا لها مستحيلاً .. لو كانت سيارة صغيرة لاختلف الأمر ..

ولكن سيارة تحمل معيلاً ، وبها رجال وتحتوي هكذا دون أن
ترك أثراً .. مسألة مستحيلة !

تختخ : وهل انتشر الخبر في المنطقة ؟

المفتش : إلى حد ما .. بدليل ما سمعته "لوزة" .

تختخ : متى كان تحرك السيارة ؟

المفتش تحركت في حور الساعة الثامنة مساء لتصل

إلى الإسكندرية قرب الفجر .

قام المفتش وقتاً وهو يقول هذه هى كل المعنومات التى

لدينا ، وسيجد المأمرون الخمسة أنها لا تؤدى إلى شئ .

قام "تختخ" و "لوزة" ومشيا مع المفتش قليلاً حتى

وصلوا إلى قرب فندق «سباى عبد الرحمن» ، وودعاه . وعادا

إلى الكشك الخشبي صامتين ، ولكن هذا الصمت تحول إلى

صخب شديد عندما وصل نقيب المأمرين فقد قامت

"لوزة" فوراً وقالت "لعطف" والآن عليك أن تدفع

لى ثمن الكوكاكولا .

قال "عاطف" : ماذا تقولين ! !

لوزة ادفع ثمن الكوكاكولا . إن خبر اختفاء السيارة

صحيح .

نظر "عاطف" إلى "تختخ" الذي قال مبنسماً : فعلا
لقد روى لنا المفتش قصة اختفاء السيارة، وهي قصة مدهشة
وشديدة الغموض . وما دام الخبر صحيحاً، فعليك أن تدفع
ثمن الكوكاكولا "للوزة" .

وانضم "محب" و "نوسة" إلى صف "لورة"
ولم يكن أمام "عاطف" إلا أن يدفع الملع ، ثم أحاط
المغامرون "تختخ" وطلبوا منه أن يروي لهم القصة كما سمعها
من المفتش .

أخذ "تختخ" يروي القصة . . وبين لحظة وأخرى كان
يتوقف عن الحديث . وتبدو عليه علامات التكفير ثم يعود
مرة أخرى يروي .

وعندما انتهى من حديثه عدد بلخص الموقف في أربع نقاط
رئيسية :

- السيارة الضخمة ماركة « كينور » ، عليها معمل
تحاليل وبه خمسة رجال .

- مساحة الأرض التي اختفت فيها السيارة نحو ١٥٠
كيلومتراً مربعاً .

- البحث لم يسفر عن وجودها في أى مكان .

. التحرك كان في الساعة الثامنة من قرب ميناء الحمراء
وهو ميناء صغير يستخدم في تصريف البترول
سأن "محب" ما هي السرعة العادية التي تتحرك بها
سيارة ضخمة ، بها معمل ؟

وكرر المغامرون لحظات ثم قال "تختخ" . أعتقد أن
تكون بين ٤٠ إلى ٦٠ كيلومتراً لا أكثر

وساد الصمت ، وبدأت الشمس تلون البحر باللون الأحمر
وهي في طريقها إلى الغروب والرياح تهب بدرجة معيشة من
البحر . وعشرت من المصبيين يسرون على اشاطلي يستمتعون
بالمساء الجميل .

قالت "لوزة" فجأة : ماذا تفعل ؟

رد "عاطف" لا شيء ، إنا حتى لم نأت بالدراجات معا
بمعنى ذلك أب لا يمكننا الحركة مطلقاً . . وحتى لو تحركنا فأين
نمر عن السيارة ؟! إذا لم يكن رجال الشرطة بكل ما يملكون
من أجهزة وسيارات قد استنصاعوا العثور عليها

قلت "لورة" متحمسة لس من الضروري أن يكون

عدد أجهزة وسيارات لكشف عموض احتداء السيارة إن
الأجهزة الضرورية موجودة هنا .
وأشارت " لوزة " إلى رأسها .
قال " عاطف " ساحراً : إن العلماء صنعوا أجهزة .
ونكس " لوزة " قاطعته فاشنة وقد أشارت مرة أخرى إلى رأسها
إن الملح البشري أعظم جهاز ، لأنه من خلق الله
أحسن " عاطف " بالخرج وقال : معك حق . لقد
أردت فقط ..
وبل أن يكمل حمله قلت " بوسة " . هي أرى شخصاً
يتجه نحونا .. شخص لم نره من قبل .
التفت الجميع إلى حيث أشارت " بوسة " ، وشاهدوا رجلاً
يقترب مشاهدين منهم . وعندما وصل إلى الدب حياهم وقال
إن المفتش " سامي " سيكون بانتظاركم في تمام الساعة الثامنة
لتتناولوا العشاء معه .

محب : في الفندق ؟

الرجل : نعم .. في الصلاة العلوية !

ودعا الأصناف الرجل ليحس قليلاً . ولكنه اعتذر

بأدب ، ثم غادرهم مسرعاً .

نظرت " بوسة " إلى ساعتها وقالت : الساعة الآن السابعة ..
أمامنا ساعة لتغيير ملابسنا .

وبدأ المعامرون يستعدون للذهاب إلى الفندق الصبح ..
وفي الثامنة تماماً كانوا يدخلون الصلاة الواسعة في الفندق ، وكان
في استقبالهم المفتش . وموسيقى حفيضة هادئة .

وكان عدد كبير من رواد الفندق يتناولون عشاءهم ويصحكون
والحو كده يوحى بالراحة والسكينة . ولكن المعامرين الخمسة
كانوا يفكرون في شيء آخر .

وحاءتهم قائمة الطعام فاختاروا منها ما شاءوا . وبدأوا
يتحدثون عن الحو الجميل في سيدي عبد الرحمن ، وقال
" تخنخ " : لقد جئنا من قبل .. ولكن الحو هذا الموسم أفضل .
المفتش : الحقيقة كنت أتمنى أن آتي هنا للراحة من العمل
ولكني جئت في عمل .

قالت " لوزة " نخت وهي تنسم . ولكني أراك الآن
أكثر انشغاشاً .

ابتسم المفتش ومد يده يتسك ذقنها وقال : إليك غايبة في
الذكاء !

قلت " لوزة " وابتسامتها تتسع : هل يمكن أن أعرف



كانت « لوزة » تستمع إلى حديث المفضل، وذهب الفلاح يعمل بسرعة حارقة

لماذا تبدوا في حالة أفضل الآن ؟

ضحك المفضل بصوت مرتفع وقال : ألا يستطع الإنسان

أن يحق شيئاً عنك ؟؟

ثم انحنى إلى الأمام وقال : هناك « ساء مشحمة »

بدد الاهتمام على المعامرين . فقال المفضل لقد فحص

« الصديق كما قلت لكم وم يكن حدث شيء يدل على اهتمام

السيارة !

لوزة : وهل وجدتم الآن شيئاً ؟

المفضل : لا . وأكن وصفا إلى تحديد المسافة التي لا بد

أن تكون السيارة قد احتفت بها . أتم تعرفون أن هناك نقطة

للمفضي في « سبى عبد الرحمن » و « علمين » . ثم في

« محمي » قبل دخول الإسكندرية . وقد تأكدنا من نقطة

مفضي « المحمي » أن السيارة لم تمر عليها . هي بدد قد

احتفت في المسافة بين « علمين » وهي آخر نقطة مرت بها

سيارة في التسعة مساء . وبين « محمي » . والمسافة

محدودة ، ويمكن البحث فيها . . ولكن . . ! !

سألت « لوزة » بلهفة : ولكن ماذا ؟

حقول الموت



حساد

فكر المفتش لحصات ثم
قال ردأ على سؤال "لورة"
في هذه المنطقة على يمين
الساثر في الطريق إلى
لإسكندرية . توحد أكثر
منطقة الغمام في الدم . .
ويصلقون عليها اسم عابة
الألغام أو حقول الموت وهي
ممتدة من مبياء والخمراء «

في « العلمين » على امتداد حواي ٤٠ كيلو متراً . . وهي حقول
الألغام منحرفة من الحرب العملية الثانية . . في أثناء
اصراع لدى دار بين قوات الألمان بقيادة " روميل " من
ناحية . . والقوات الإنجليزية بقيادة " مونتجمري " من ناحية
أخرى . وقد صاعت خرائط الألغام وبقيت هذه المنطقة من
أحطر مناطق العالم ولا يمكن الدخول إليها . .
قال " محب " . ومعنى ذلك أن السيارة لا يمكن أن

نكون قد دخلت فيها !

المفتش تماماً . ويكون أمامنا الجانب الآخر من الطريق . . . أى على يسار الذهاب إلى الإسكندرية . . . وهذا عبارة عن شريط ضيق من الساحل به رمال لا يمكن أن تسر فيها سيارة ، إلا السيارات الخفيفة من طرز « حيب » . أما سيارة طراز « كيور » تحمل معملاً كاملاً وحسنه رجال . . .

استحيل !

تحتاج : شيء مذهش ! !

المفتش . حدّاً . ولكن حصر البحث مطلقه محدودة . - مهما كان إخفاء السيارة فيها مستحيلاً - معقول أكثر من البحث في مناطق شاسعة لا أول لها ولا آخر نومة : إن المهمة صعبة في جميع الأحوال يا سيادة المفتش ! !

المفتش : معلاً يا " نومة " مهمة صعبة ولكننا بدأنا نحصن المنطقة شراً شبراً واو وحدنا أى دليل . هل يكون العثور على السيارة مشكلة فهي ليست إبرة . لها ضعف حجم الأوتوييس ! !

وجاء العشاء وانهمك الأصدقاء في الأكل . وقد بدت

الصورة تلور في رؤوسهم السيارة الصحنمة تخرج من ميناء الحمراء ليلاً . وبعد فترة لا تزيد عن ساعتين تختفي كيف ؟

وفجأة قالت " لورة " . لقد سألت " نختج " عن سرعة السيارة ، الكينور ، فقال إنها ربما تسير بسرعة بين ٤٠ إلى ٦٠ كيلومتراً في الساعة .

المفتش : لا أكثر من ٤٠ كيلو متراً لوحود المعدل . . . فقد سألتنا الشركة التي تتبعها السيارة اسؤل نفسه لورة : في هذه الحلة من الممكن تحديد الوقت الذي اختفت فيه السيارة .

المفتش : تماماً يا " لوزة " . . . وقد فعلنا ذلك .

لوزة : متى كان وقت الاختفاء ؟

المفتش : بين الساعة التاسعة والتاسعة و خمس عشرة دقيقة تقريباً . . . فحن لا نعرف السرعة التي سارت بها السيارة بالضبط !

وعلى صوت الموسيقى الهادئة ، مصى المصرون يأكلو . وتقدم أحد الأشخاص وهمس في أذن المفتش " سامي " بكلمات ، فقام واقفاً واستأذن من الأصدقاء ، وشاهدوه يحه

إلى التليمون . . . وعاد بعد لحظات قليلاً فرحوا أن تنموا
عشاءكم . . . فإنني مضطر للسفر فوراً .

تختج : ألا تعود قريباً ؟

المفتش : لا أدري ، لقد حدثني مدير الأمن العام .

وطلب مني العودة إلى القاهرة ؟

وانصرف المفتش على الفور ، وصحى لأصدقاءه يكملون

عشاءهم ، وقد استغرقوا في خواطهم .

عندما كانوا في طريقهم إلى الكشك حشى . . . كان

الظلام يفرش الصحراء ، والبحر . . .

وقال " محب " : يا لها من ليلة للسهر .

ولكن " تختج " رد قائلاً : سلام مسكرير . سوف

نستيقظ في الفجر !

محب : للصيد ؟

تختج : نعم . ولكن ليس بصيد السمك . . . مسحت

عن صيد أكبر !

وهمت " لوره " ما يعنى " تختج " وهات هل

نتدخل ؟

تختج : طبعاً . . . إنها من المعامرات التي تسهوي . . .

فكل شيء يبدو غريباً وغامضاً وهذا يبعث على التحدي

وهملاً استيقظوا قبل طلوع الشمس ، وقال " تختج "

وهم يلبسون ثيابهم : نريد إفطاراً ثقيلاً . . . فلستنا نعرف متى

نأكل مرة أخرى !

عاطف . إن هذا يشبه عادة الحيوانات في الغابة !

محب : أو الخنود في الحرب . . . كل الآن ، فلست تعرف

متى تأكل المرة القادمة .

وفتحت " نومة " بعض علب الهول المدمر . وكان

محب " يقلى البصر . . . و " لوزة " تعد المائدة وكالمعتاد

كان " عاطف " لا يفعل شيئاً . ولكن كان أول من

يجلس إلى المائدة .

وعادروا الكشك ، وضوء الشمس يبدو بعيداً في الأفق ،

وأحدوا معهم " رنجر " وساروا مسرعين ، ووجههم كما

قال " تختج " قرية « العلمين » . . . وكانوا بالطبع يعرفون

طريقها جيداً فقد سبق أن جاءوا إلى المكان نفسه في « لعز

شاطئ السموم »

وعندما وصلوا إلى السوق ، كانت الحياة قد دبّت في القرية

الصغيرة ، وكان القطار القادم من مرسى مطروح ، يقف في مكانه . وقوة من رجال الشرطة تحيط به كالمعتاد للتفتيش . .

لم يتوقف الأصدقاء أمام هذا المشهد طويلاً . وكان " تمنتخ " يسير في المقدمة . فتجه على الفور إلى حيث تقف عشرات الحمير التي يأتي بها القرويون محملة بالخضر والفاكهة وشحن المكان ببطرة سريعة ، ثم تقدم من أحد الرجال وقال له : نريد أن نشتاجر خمسة حمير . .

الرجل : خمسة مرة واحدة ؟

تمنتخ : نعم .

الرجل : ليس عندي إلا ثلاثة ، وسأتي لكم باثنين من " حماد " .

ولم يكن " حماد " إلا ولداً صغيراً .. أقبل مسرعاً بفرد حماريه وأحد يجادل كرجل كبير فيما سيدهه الأصدقاء . ثم قال في النهاية : إنني لا أستطيع ترك الحمارين وحدهما .. لابد أن أذهب معكم .

وافق " تمنتخ " على الشرط متحمساً . فقد كان يريد دليلاً معهم يعرف المنطقة جيداً .. فهم هنا لا يسرون في شوارع

المعادي . . لهم يسرون في شوارع الألقام . حيث يصبح أي خطأ معناه الموت . .

وبدأت القافلة سيرها ستة حمير في خط واحد طويل على جانب الطريق الأيمن . في المقدمة " حماد " بعده " تمنتخ " ثم " نوسة " ثم " لوزة " ثم " عراطف " ثم " محب " . . أما " زنجور " فقد كان يجري من أول القافلة إلى آخرها . . سعيداً فرحاً بهذه الرحلة عبر المتوقعة في هذا الجو الصحراوي . .

تجاوزت القافلة منطقة المساكن . وبدأت تسير في الحلاء . . على الجانبين كانت الصحراء تمتد يميناً حيث حقول الألقام واسعة لا نهاية لها فهي بداية الصحراء الكبرى . . ويساراً الشريط الصيق من الرمال الذي يوصل الطريق الأسفلت عن البحر .

كان " محب " يسير في آخر القافلة بهكر ميم يحدون الآن . . لقد فحص رجال الشرطة هذه المنطقة أمس الأول وأمس ورجعوا اليوم دون أن يعثروا للسيارة على أثر . . لا على اليمن حيث توجد حقول الألقام . ولا على اليسار حيث الشريط الصيق من الصحراء لا ينجي سيارة . ولا حتى عتراً ..



قال "تختخ" : هل تعرف هذه المنطقة جيداً يا حماد ؟

برغم هذه الخواطر كان "عجب" سعيداً . . فهي رحلة غير عادية طريف غير عادي في يوم جميل .
وتقدم "تختخ" بحماره الأسود حتى "حماد" وقال له : هل تعرف هذه المنطقة جيداً يا "حماد" ؟
رد "حماد" برجولة تسبق سنه الصغير : لقد ولدت هنا ، وتعلمت المشي في هذه المنطقة فأنا أعرفها شراً شراً .
أعرف غابة الشيطان ! .

قاطعه "تختخ" قائلاً : غابة الشيطان ؟ !

حماد : نعم . . نحن نسميها غابة الشيطان . فلم يدخلها شخص وعاد منها حياً أبداً . . حتى أبي .
تختخ : أبوك أنت ؟

حماد : نعم . لقد كان أبي خيراً من يعرف الصحراء وغابة الشيطان ، برغم هذا نشفه لنم من الألعام ذات يوم . . .

عبر "تختخ" مجرى الحديث سريعاً وقال : هل سمعت عن السيارة التي اختفت في هذه المنطقة منذ يومين ؟

حماد طمأ . فلا شيء يحدث هنا لانعرفه . . بل
إنني أعرف لسيارة فقد قضت نحو ستة أشهر تتجول المنطقة .
وكثيراً ما أحصرت للرجال الأطقمة من القرية وخاصة
اللبن والخضروات .

شجعت " تختخ " هذه المعلومات وقال : إننا نبحث
عن هذه السيارة يا " حماد " !

حماد : أنتم ؟

تختخ : نعم . . فنحن من أصلقاء الشرطة ، ونريد أن
نساعد في العثور على السيارة .
وصى " تختخ " بقول لو استطعت أن تعثر على أثر
واحد يدل على مكان السيارة فتأكد أن رجال الشرطة سوف
يعطونك مكافأة سخية .

نحس " حماد " وقال وما هو المطلوب مني بالصفت ؟
تختخ : نريد أن نستخدم معلوماتك عن المنطقة . إن
السيارة لم تطر في الهواء ولم تغص في الأرض . ولم تتحور
منطقة « العلمين » . . فأين ذهبت ؟ !

لم يرد " حماد " . . فضى " تختخ " يقول : إن

رجال الشرطة بحثوا في الجانب الأيسر . . ولا أدري هل فكروا
في البحث في الجانب الأيمن حيث لا يستطيع أحد أن يدخل
حقول الألفام . . أم لا ؟ !

حماد : إن دخول السيارة في غابة الشيطان معناه نسيها
في ثانية واحدة . . ولو نسمت لرأينا آثارها . . وسمعنا صوتها . .
إن هذا مستحيل !

تختخ : وأنا أبحث عن المستحيل . . إنني لست لا أدريه
أعتقد أن المستحيل في بعض الأحيان هو الشيء الوحيد المعقول .
ولم يرد " حماد " . . وساد صمت لا يقطعه سوى صوت
حوافر الحمير على الطريق . . وفكرة " تختخ " الملحة تدور
في ذهنه . . هل يعثر رجال الشرطة على السيارة قلوبهم . .
أو سيسفون هم رجال الشرطة ! وهل هناك طريق ثالث
لخطف السيارة لم يفكروا فيه ؟ !

كانت الصحراء الصامتة تمتد أمامهم وبحوارهم . .
مسطة بلا نهاية والسيارات القادمة من الإسكندرية
والداهمة إليها تطير بسرعة . . و " تختخ " يفكر كيف يمكن
خطف سيارة في مثل هذا المكان !

شيء يحدث فجأة

كانت خطة "تختخ"

بسيطة.. ولكن خطيرة.. إنه متأكد أن رجال الشرطة قد فحصوا الجانب الأيسر من الطريق الموازي للبحر.. وهو شريط من الأرض يبلغ عرضه بين ثلاثة كيلومترات وخمسة شريط واضح منبسط، ليس فيه مكان تختخ فيه سيارة



صحته إذن فالسيارة قد تحسبت في مصفحة لألغام وهي مصفحة خطرة . لأن هذه الألغام وصغت في أثناء الحرب العالمية الثانية ، بواسطة الألمان ، والإنجليز ، والإيطاليين . وصاعت حرائقها ولم يعد من الممكن معرفه أم كيو ولكن " تختخ " كان يعرف شيئاً مهماً ، من عصر آخر ، من هذه الأرض قد ظهرت من الألغام وهي مصفحة واسعة لا نهاية لها يمكن إخفاء السيارة خلف تلال الرملية

العابية مهل فكر رجال الشرطة فيما فكر فيه " تختخ " ؟ وهل استدعاء المفتش " سامي " له علاقة باحتماء السيارة ؟ وهل ينتظرون حتى يحضر رجال الشرطة ! !

كان " تختخ " يكره كل هذا ، والحمار يصيح به هادئاً ، ووجأة سأل " حماد " هل تعرف المناطق التي ظهرت من الألغام ؟

رد " حماد " صمماً . أعرف أكثر المناطق .. فقد اشتركت مع أي . ومع عدد كبير من الرجال في نزع الألغام

تختخ : أنت تعرف كيف تنزع لغماً ؟

حماد . طبعاً ولكنك ستخرج إلى حذر شديد .. فأى خطأ يمكن أن يؤدي إلى الموت .

تختخ : بنى من أطلب منك أكثر من أن تدلنا على الأماكن التي انتزعت منها الألغام .

حماد مسألة بسيطة وسهلة إذا مقبلون على منطقة أحلبت منها الألغام وسجد علامات تدل على هذه الأماكن !

وعندما ارتفعت الشمس في وسط السماء واشتدت الحرارة .
فرر " نختخ " أن يعودوا بعد أن قاموا بتزقيم حمس مناطق
نخالية من الألفام .

عندما وصلوا إلى الكشك الخشي قال " نختخ " :
موجها حديثه إلى " حماد " هل تأتي عدأ لإكمال العميلة ؟
رد " حماد " لا أستطيع الحضور صاحبا عصراً ممكن .
وأسرع " حماد " حميره عائداً .. ودخل المعامرون
الكشك وكان واصحاً أن ركوب الحمير أنهم .. وكان
أول من اشتكى " نختخ " الذي استلقى على ظهره بناوه
قائلا : لقد أتعبني ركوب الحمار للغاية .

رد " عاطف " : وماذا يقول الحمار إذا سمعتك .. إنه
للتأكيد قد تعب أكثر منك صححت الأصدقاء طويلاً ..
وهم يتناوبون دحول الحسام يعتلون . ثم انهمكوا جميعاً في
عداد الطعام فقد فتحت الرحلة شهيتهم وخاصة أنهم قد
عزروا على لعر جلونه ومعامرة مثيرة يعيشون أحداثها .

وفي المساء عقد المعامرون الخمسة أول اجتماع لهم ..
وجلسوا أمام الكشك يتحدثون قال " محب " : أعتقد أنني
مهمت خطتك يا " نختخ " .



ومضت القافلة ، وقد
ارتفعت الشمس في السماء
وفجأة توقف " حماد " وأشار
إلى منطقة مسطوية من الأرض
وقال : هذه المنطقة أنحيت
من الألفام منذ أكثر من سنة !!
ورفع " نختخ " يده
إلى فوق إشارة لمن خلفه
بالتوقف ثم نزل ، ونزل
بعده المعامرون ، وطلب
" نختخ " بعض قطع الطوب ،
ورصها على الأرض على
شكل رقم (١) ثم قال :
سنعلم بقية المناطق بالأرقام
لنعرف أين الألفام وأين المناطق
النخالية .

ومضت القافلة ، وس مسافة وأجرى كان " حماد
بشر بيده ، وكان " نختخ " يقوم بوضع قطع الحجارة ..

نحتج : وأظن أنها الخطة الوحيدة المعقولة .. برعم
خطورتها

محب : ولكن ألا نظن أن رجال الشرطة قد فكروا
التفكير نفسه ؟

نحتج : من المحتمل جداً .. ولعل عودة المفتش "سامي"
لها علاقة بذلك وعلى كل حال .. سيهدون هم خطتهم ..
وسنهد نحن حطتنا .

قالت " لوزة " : إني فهمت خطتك أيضاً يا "نحتج"
فأنت تتصور أن الدير حطموا السيارة قد أدخلوها خلال منطقة
خالية من الأعلام

نحتج : بالصبط والصحراء بعد ذلك منسعة جداً
وحافلة بالمرتفعات والحدائق التي تصلح لإحصاء السيارة .

لوزة : لكن هناك نقطة هامة .. إن لم ير أثر السيارة
في أي مكان منها ..

نحتج : معك حق .. ولكن من الممكن أن تكون الآثار
قد أزيلت .. كما أن هناك مناطق لم نرها بعد .

لوزة : وهناك بقعة شديدة .. كيف يمكن حطف سيارته
بهذا الحجم ؟ ! إنها عملية غير عادية .

نحتج : على كل حال سوف نمضي في خطتنا .. إما أن
نصل .. أو يصل رجال الشرطة قبلنا .. أو يبقى خطف السيارة
لغزاً بلا حل .

وساد الصمت .. واقترت المساء سريهاً .. وكان تعب
الركوب قد أنهك أحسامهم .. فتسللوا واحداً وراء الآخر ..
واستسلموا للنوم مبكرين .

انقضى الصباح بين البحر .. والحلوس في شرفة الكشك
وقرب العصر كان " حماد " الصغير قد حصر .. ولم يكن
معه سوى أربعة حمير فقط .. وقال وهو يعتذر : لم أستطع
تدبير بقية الحمير .

نحتج : لا بأس .. سيذهب ثلاثة منا ويبقى اثنان .
لوزة : إني مع الذاهبين !

نظر المعامرون بعضهم إلى البعض الآخر وقال " عاطف " :
هل هناك رحلة أخرى خدماً ؟

رد " حماد " : طبعاً .. فنن نستطيع زيارة كل
الأماكن التي ظهرت منها الألغام في يوم أو في أسبوع .

عاطف : انتظري للعد إذن يا " لوزة " أنت " ونوسة "
وسوف نتاح لكما فرص أخرى للاشتراك في البحث .

لوت " لورة " وجهها عبر راصية . ولكنها في النهاية
 وافقت .. وسرعان ما كانت الحمير الأربعة تنطلق .. واستعد
 " زبحر " للانطلاق خلفها .. ولكن " تحتخ " صاح به :
 أتق مكانك يا " زبحر " !

ولوى " زبحر " ديله وبدأ عبر سعيد ولكن التعليقات
 كانت وصححة . أن يبقى في حراسة " بوسة " و " لورة " .
 وهكذا مع حوار الكشكش وانتعدت القافلة مسرعة
 بعد ساعة وصلوا إلى مطعمه الأثمن مرة أخرى وشاهدوا
 العلامات التي وضعها " تحتخ " ووظفوا بعدها .. وسرعان
 ما كانوا يصعدون مجموعة أخرى من الأرقام في الأماكن التي
 حلت من الأثمن . شيئاً فشيئاً بدأت رياح قوية تهب
 حمل معها حبات الرمال . وتحولت بعد قليل إلى عاصفة رملية .
 وقال " حماد " : لتسرع بالعودة

وأحدثت الحمير تجرى على الطريق المرصوف مسرعة .
 ولكن العاصفة كانت أسرع . فسرعان ما تحول الأفق إلى
 اللون الأصفر .. ثم الأحمر ثم مال إلى السواد .. وتعدرت
 الرؤية . وأحد المعامرون ينهائون فوق الحمير . وقال " تحتخ "
 بأعلى ما يملك من صوت : لتتوقف في مكان بعض الوقت
 حتى تهدأ العاصفة .



أسرع المعامرون يجرّون الحمير معهم إلى حيث يمكن الانشاء حتى
 تهدأ العاصفة .

كنا قد اقتربوا من المنطقة رقم (٥) الحالية من الألفام
وكان هناك بعض ارتفاعات الصحيرية والأشجار الصحراوية
التي يمكن أن يخدموا بحوارها . فملوا وأسرعوا يخرون الحمر
معهم إلى حيث يمكن الاحتباء . ووجدوا صحرة صحبه
أشار إليها " حماد " فأسرعوا جميعاً إليها .. وكانت العاصفة
قد بلغت دروه قوتها وأحدثت تخديهم إلى الخيف . وأفلت
الحمر الذي تمسكه عاصف . وأحد نتعد بدرحشا
و " عاطف " يريد أن سحق به ولكن الحمار احس
وراء عاصفة لرمال العتبه ووصلوا إلى الصحرة الصحبة .
وحس الحمر كان به تخويف يسمح لهم بالالتحاء إليه
هرباً من عصف الرياح الخفيف .

وفجأة وهم يحدسون حوار الصحرة . دوى نوح رهييب
وصاح " حماد " : لهم .

صاح " تحتج " مستهزئاً آيت هذه مطفه حاله من
الألفام ؟

حماد : طبعاً .. إنني متأكد .

تحتج : ماذا حدث إذن ؟

عجب . لابد أن حمار " عاطف " . وصل إلى منطقة
الألفام .

حماد . ولكن منطقة الألفام تعد مسافة طويلة .
ولا يمكن أن يكون الحمار قد وصل إليها في هذه الفترة
القصيرة !

وفجأة حطر " تحتج " خاطر رهييب . وصاح
بالأصدقاء : لا يتحرك أحد من مكانه .. نحن محاصرون .

عاطف : محاصرون بأي شيء ؟

تحتج : بالألفام .

حماد : لا يمكن !

تحتج : لقد أعدت العابة الإهية حتى الآن !

حماد . إني لا أفهم شيئاً !

تحتج . سأشرح لكم كل شيء بعد أن تسكن العاصفة !

ولكن العاصفة لم تسكن بل مصت الرياح تقصف

شده . ورمات تنور ونف في الفضاء وهط الظلام

سريعاً على المسفة وقد احس كل شيء وأحس المعامرون

ثلاثة أن الأمور تسير من سيء إلى أسوأ . فقد أصبحوا سحاء

العاصفة .. والرمال .. والألفام ! !

كان ذهن "تختخ" يعمل بسرعة .. إنهم في مأزق حقيقي .. فهم لا يستطيعون العودة إلى الطريق المرصوف .. ومن يدري .. لعلمهم يعثرون بلغم بعد أن اتضح أن المنطقة ليست خالية من الألفام .. وكان يسأل نفسه هذا السؤال : هل "حماد" مخطئ ؟ ؟



تختخ

أم أن هناك شيئاً غير عادي قد حدث في هذا المكان كاد صوت الريح مرعاً وكان "حماد" يمسك بالحمير الثلاثة الباقية ، وهي قلقة تريد أن تنطلق . ومضت فترة طويلة دون أن يبدو أن العاصفة ستهدأ مطلقاً وأكثر من هذا أن بدأت أصوات الذئاب تأتي من بعيد أولاً ثم بدأت تقرب . وأخذ المعامرون يلتصق بعضهم ببعض في ظل الصخرة .. وهم جميعاً يفكرون أنهم لم يواجهوا مارقاً في

حياتهم بهذا الشكل .. فهم محاصرون تماماً بالخطر في كل مكان .

وباقتراب عواء الذئاب راد هياج الحمير الثلاثة ، وأخذت تحدث "حماد" خارج الخمأ الذي يحميهم من عصف الريح الخفيف .. وقبل أن يتبين المعامرون ما يحدث . اختفى حماد حدثه الحمير الثلاثة واحتفى في العاصفة !
صاح "عجب" : يجب أن نخرج خلفه .
عاطف أين نذهب ؟ إننا لن نجد مطلقاً .
عجب : إنه معرض لخطر الموت .

ولم يكف "عجب" يستهوى من حملته حتى دوى الصغار رهيب وشاهد المعامرون وهج البيران المصاحي وعرفوا أنه لهم قد انصرف وربما كان الصحبة "حماد" أو أحد الحمير الثلاثة وقام "عجب" واقفاً واندهج كالمحمون خارجاً من الخمأ ولكن "تختخ" مد قدمه في طريقه فتعثر فيها وسقط على وجهه . وقام "تختخ" مسرعاً وصاح : هل أنت محزون ؟ إن حروحك لن يقدر "حماد" وقد تموت أنت !

قام "تختخ" و "عاطف" بسحب "عجب" إلى

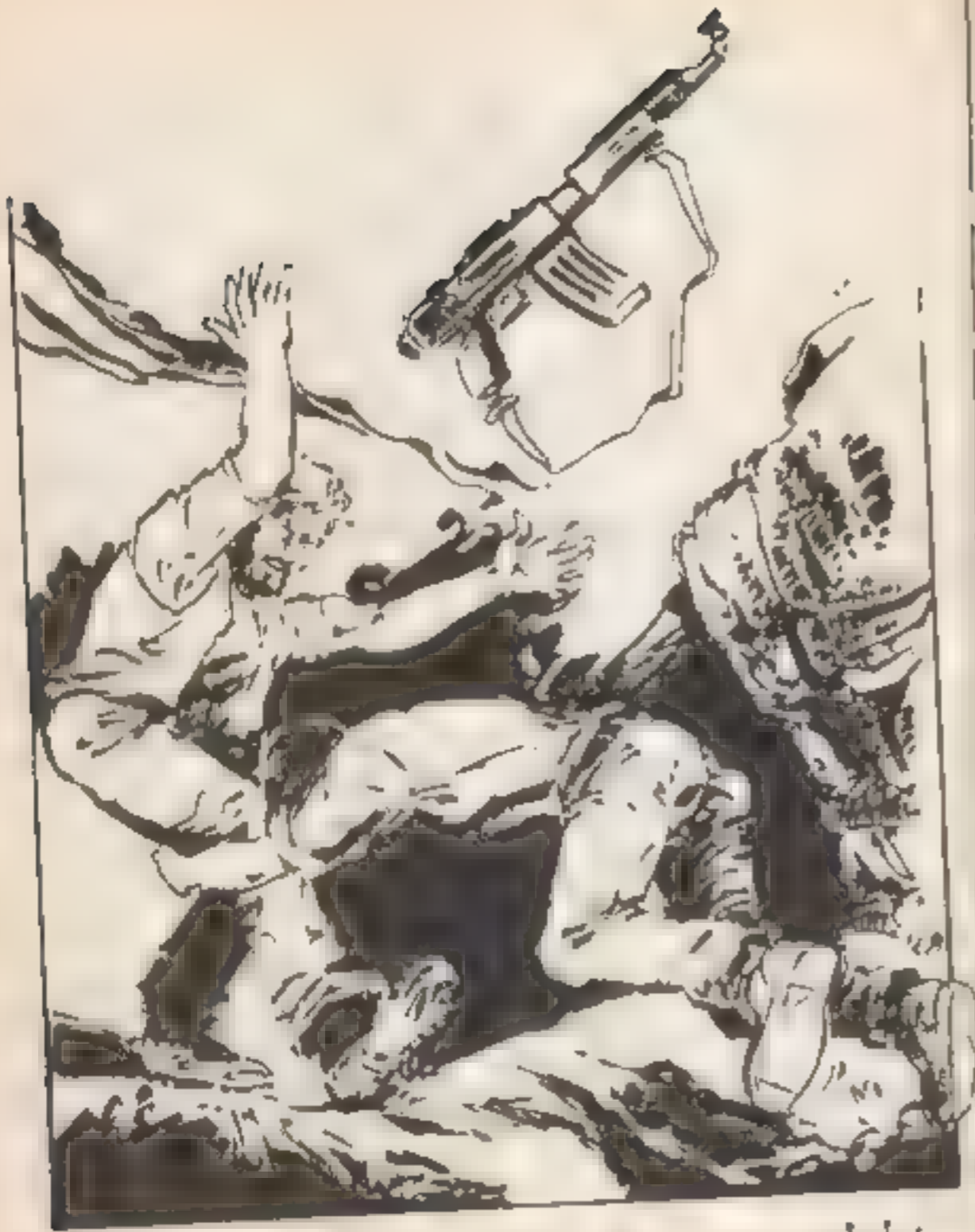
داخل الخبأ .. وصمت العاصفة ندوى .. ثم سمعوا صوت انفجار ثان أعد من الأول ولعب وهمع الطيران من بعيد .
 وصاح " محب " إنني أشاهد أشباحاً تتحرك !
 لم يفقد " عاطف " روح الفكاهة في هذا المأرق الرهيب وقد . إنني أحس كأننا نحوض معركة حربية ..
 ألعم .. وأشاح . لم يبق إلا دببة أو طائرة .. أو نفع أسرى حرب .

وبالقطع لم يكن هناك وقت للصحت . . وصهر في هذه اللحظة شعاع بحري . ثم ألقى نفسه وسط المعامرين . فصر " محب " عسى الشبح ولكن الشبح لم يكن سوى " حماد " الذي قد بصوت لاهت . هناك أشخاص يتحركون في المنطقة .

محب : هل تعرفهم ؟

حماد لا : بهم على ما أض عرباء ولكن المدهش أنهم يتحركون دون خوف من الألقام .

تحدث " نصح " الذي ظل صامتاً فترة طويلة قائلاً لقد عرفت من البداية أن هناك أشخاصاً ررعوها الهاماً حديثة في هذا المكان . . وأن هذا مرتبط باحتفاء السيارة !



فجأة أنقش " محب " عن قدي شبح ، فسقط من يده المدفع لتسريع الطلقات .

حماد : لا أدري كيف حدث هذا .. إنني متأكد أن هذا المكان كان حالياً من الألعام . لقد نجولنا فيه عشرات المرات ، ورعيت فيه الغنم أيضاً ..
تختخ : لقد حلت لعز احتفاء السيارة منذ انفجر أول لعن ولكن المهم كيف ..

ولم يتم " تختخ " حملته . فقد طهر شح رحل في الظلام يعمل مدفعا رشاشاً واقتراب منهم وسكت الأصدقاء تماماً .. واقتراب الرجل أكثر وأكثر كانت العاصفة قد هدأت نسبياً وبدت من بعيد أصواء النجوم . وأصبح في إمكان الأصدقاء مشاهدة ما يحدث حولهم واقتراب الشبح من مكانهم تماماً .. وبدت قدماء واضحتين في بداية الهبأ ، وهجأة انقص " عجب " على القدمين . وحذبهما بشده وسقط الشبح وسقط من يده المدفع السريع الطلقات وانقص " تختخ " على المدفع ولكن الشح أو الرجل مد يده وأمسك بقدم " تختخ " واشتبك الاثنان في صراع مميت وتدحرجا خارج المنحأ

وفي هذه اللحظة طهر ثلاثة رجال يحملون أسلحة ، ووجهوا ضوءاً ساطعاً من كشاف على المكان .. وصاح

أحدهم : لا يتحرك أحد .

وتوقف الصراع بين " تختخ " و " الشح " وعاد الرجل يقول : من أنتم ؟ وماذا تفعلون هنا ؟

لم يرد أحد . فقال الرجال بصوت غاصب : إذا لم تتحدثوا فسأطلق الرصاص عليكم جميعاً !

قال " حماد " : لقد كنا ننتزه على ظهور الحمير في هذه المنطقة . وقد كنت متأكداً أنها خالية من الألعام .. ولكن .

قال الرجل في حشونة : اخرجوا جميعاً إلى هنا . وحرخ المعامرون الثلاثة و " حماد " .. ودار حديث بين الرجال الثلاثة بلعة أجبية لم يفهم الأصدقاء منها شيئاً ، ثم قال الرجل : ستأتون معنا .

وتحرك " تختخ " و " عجب " و " عاطف " و " حماد " وسار الرجال الثلاثة خلفهم . وسار الرابع أمامهم وقال الرجل الذي يتحدث اللغة العربية : سر واخلفي تماماً وإلا انفجرت فيكم الألعام .

سار الأصدقاء خلف الرجل الذي كان يطلق شعاعاً من

بضارته على الأرض وبخدر مكان قدمه بعناية . ولاحظ
الأصدقاء أن رحلتهم من الرحال الثلاثة اندس يسرون حلقتهم
قد تحلف . ولم يبق سوى الذي يتحدث العربية .
مصوا يسرون حتى هدأت العاصفة تماماً . ومروا بعدد
من الدبابات القديمة المتحللة عن الحرب ثم نعرفوا خلف
سلسلة من الكثبان الرملية العالية .

استمروا يسرون فزه تزد على نصف الساعة ، حتى
وجدوا أنفسهم فجأة سحرفون خلف مجموعة من التلال ..
واشتد الظلام وبهوء شديد اسل " تختخ " حاساً ،
والتي نسه على الرمال وتدحرج بحد حتى وجد حفرة صغيرة
عميقة ، بل هي وقع في مكانه ساكاً وقد فعل ذلك دون
خوف ، فهو يعرف أن التلال خالية من المرفقات . وسمع
بعد لحظات أصوات عاصفة وأدرك أنهم اكتشفوا هربه ،
وأنهم سيبحثون عنه .

كان يديس فيصاً أبيض اللون ، وسطلوناً رمادياً ..
فحلج القميص مسرعاً . فمن السهل رؤية اللون الأبيض في
الظلام . ثم حصر الرمال وأحنى لقميص . وحلج ساكاً
مكانه .

أخذت أضواء البطاريات تطوف بالمكان . وتقرب
أحياناً منه وأصبحت على بعد سنتيمترات قليلة .. ولكنه ظل
هادئاً في مكانه لا يأتي حركة . وسمع الرجل الذي يتحدث
اللغة العربية يسب ويلعن ويخون . لقد هرب . ولكنه على
كل حال لن يعادر المضفة وسوف يسفه أحد العامة !
كبت كلمة العام كونه حديثاً لتؤكد فكرة " تختخ "
عن كل ما حدث . إن المنطقة (٥) كبت حالية من
الأعدم فعلاً . وقد استنصع هؤلاء الرجال احتياط السيارة
وإدخالها هذه المنطقة ثم بعد ذلك ثوا الأعدم فيها حيث
يصعب مطاردتهم .

لقد لمعت هذه المفكرة في أنه مد قباءهم أمس برؤية
لمطقة والشريط الساحلي لا يصح لإحتماء السيارة .
ونصحراء حافة بالأعدم واحده الوحيدة المعهولة هي إدخال
السيارة من أحد المناطق العالية من الأنعام ثم تلعب هذه
منطقة بعد ذلك . خطة بسيطة . ولكنه تحتاج إلى دهاء
شديد . وإمكانيات كثيرة فكيف يمكن تسيير السيارة
عوق الرمال دون العوص فيها " ! وسرعان ما تذكر
" تختخ " أنهم كانوا يسرون على أرض رمية . فكيف

يهبطون في طريق بين تين عاليين من الرمال . وكان الطريق
 ينحدر تدريجياً حتى وصلوا إلى منطقة واسعة تشبه الدائرة ،
 تحيط بها التلال الرملية من كل جانب . وشاهد " تختخ " على
 الصور هيكل السيارة « الكيبور » الصحمة راضاً في السلام
 كأنه حيوان حرافي وقد أحى مهارة شديدة بالشاك
 وبجوارها معسكر مكون من ثلاث خيمات أحدهما كبيرة .
 والباقيتان صغيرتان

أخذ قلب " تختخ " يدق سريعاً .. فهامى السيارة
 الصحمة وفيها غمته انعدس النسر الذي يدور حوله الصراع
 لقد حلت مشكلة احتواء السيرة . ولكن كيف السيل إلى
 إخطار رجال الشرطة ؟؟

احتار تلاً رملياً مرتفعاً وقع فيه براف ما حدث كانت
 هناك أصواء حافة يمكن رؤية أشباح الرجال وهي تتحرك
 عندها .. وشاهد " تختخ " " محب " و " عاطف " و
 " حماد " وهم يدخلون حيمه من اخيم المصونة في الدائرة
 الواسعة .. وشاهد شخصاً يقف أمام الباب ممسكاً سدقية
 سريعة الطلقات .



يمكن تسيير السيارة على الأرض الرملية هل السيارة مجره
 لهذا المرض باعتبارها سيارة أبحاث .. أم أن هناك خطة أخرى

لا يعرفها "

سمع أصوات الرجال سعد . فأسرع مخرج من مكانه
 ليسير جنهم إنه لا يسمع أن يتحول وحده في المكان
 وإلا نفسه لعم فعلا .. وهكذا أسرع يسير خلف الرجل
 الأخير محتفظاً بمسافة يبه وبين رجل . ويد كان دائماً أنه
 لا يمكن أن يسمع خطوه على الرمال .

سرو نحو نصف ساعة ثم انصرفوا ، ووجدتهم " تختخ "

كانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل بنصف ساعة
 كما تشير ميناؤ ساعة "تختخ" الفسفورية وكان يشعر بطعم
 الرمال يملأ فيه وأنه . وبالتعب يحل محله . . وأخذ يرد
 الصحراء اللبني يتسلل إلى عظامه وهو بلا قميص . وبرغم
 ذلك استسلم للنوم .



تختخ يعمل وحده

استيقظ "تختخ" على
 لسعة البرد، فقرب الفجر حلم
 أنه نائم في حوض من الثلج
 وأنه يتالم، وعندما استيقظ
 وجد أسنانه تصطك برداً ..
 وأطرافه تكاد تتجمد، ويجوع
 فاس يحتاج معدته .. لحظة
 رهيبية لم ير "تختخ" مثلها
 في حياته . وتذكر بمجرد



عطف

يقطته كل ما حدث في تلك الليلة وكأنه كبوس مخيف ..
 وأحد يملك وجهه وذراعيه ويحرك قدميه فقد حشى أن تتجمد
 الدماء في عروقه .

ونصر "تختخ" في صوته الصخر الوليد . كان المعسكر
 نائماً . وكل شيء هادئاً تماماً . لاصوت ولا حركة . .
 ولكنه تخبرته كان يدرك أنه لا بد من وجود حراسة في مكان ما ..
 وتحرك بهدوء . ويراى التل يجبو على قدميه ويديه . حتى

وصل دون أن يصدر عنه أى صوت إلى حافة المعسكر ؟؟
 وأخذ يفحص ماحوله . . كثير من المعاول والقزوس . .
 والمقاطف . . لهات كبيرة جداً من البلاستيك تشبه السحاجيد . .
 أغرب شيء رآه " تختخ " كان ثلاثة قوارب من المطاط مفرغة
 من الهواء . . ماذا تفعل قوارب المطاط في الصحراء !! وأخذ
 " تختخ " يبحث عن الحارس . . وأحيراً شاهدته متمدداً نائماً
 وقد تغطى حتى وسطه ببطانية . . ووضع بندقيته السريعة
 الطلقات بجواره ، وأخذ " تختخ " يفكر هل يمكن السيطرة
 على المعسكر بهذه البندقية وحدها ؟ إن هذا صعب . فهناك
 ثلاث خيمات منصوبة . . ولا يدري كم عدد الرجال فيها
 وقرر أولاً أن يعرف مصير المصريين الخمسة الذين كانوا في
 السيارة ، واقترب من السيارة حذراً . كانت عائصة في
 الرمال قليلاً . . وبابها الخلفى معلق . . وحاول " تختخ " تحريكه
 فتحه فلم يستطع . . وأدرك أن الرجال الخمسة محبوسون داخل
 السيارة . . وأن الباب معلق بالمفتاح .
 ذهب " تختخ " إلى الخيمة التي يوجد بها " محب " و
 " عاطف " و " حماد " وفضل أن يدخل من تحت
 الخيمة لا من الباب . . فقد يكون أحد الرجال معهم . . ورفع

صرف الخيمة ونصر دحانها
 كتب متدسه تماماً
 وبعد عفت استطاع أن
 يذهب متدلاً وراء حافة
 حيوت ضوء المنحرف المنسلبه
 شاهد ثلاثة رؤس بشعور رطوب
 أحدهم من الأحرار
 في طرف الخيمة وهو
 في النوم
 كتب منه
 من رثاء من
 الرجال الخمسة
 شعورهم
 قادمين من كوكب آخر
 تسلسل تحت
 الخيمة ثم
 بحث وشقها
 " محب " أول من فتح



عينيه ونظر إلى " تختخ " . لم يصدق عينيه .. وخاصة أمام
شكل " تختخ " العجيب بلا قميص وقد غطته الرمال .

وهمس " تختخ " : كيف الحال ؟

عجب : أين ذهبت ؟

تختخ : لقد انتهت فرصة الطلام واحتفيت في حفرة

قريبة !

وانهماك " تختخ " في حل الجدل ، واستيقظ " عاطف "

ثم " حماد " وقال " عاطف " : إني في عاية الجوع !

تختخ : لا تذكر الطعام . إني أكاد أموت جوعاً وعطشاً

معاً !

عاطف : ماذا يحدث في هذا المكان الآن ؟

تختخ : إنيهم نائمون جميعاً . وحظتي أن حاول العودة

من الطريق نفسه الذي حدثت منه !

حماد : إن ذلك صعب جداً . فقد طبت العاصفة

فزه طويلة بعد سبر . وأعتقد أنها عطت أثر الخطوط التي

يمكن إتباعها .. ولكن عندي خطة أخرى .

تختخ : ماهي ؟

حماد : في إمكانك لدوران من مكان آخر . إن المسافة

طويلة حقاً ، ولكن سبق لي أن جرتها .

تختخ : وإلى أين تصل ؟

حماد : إلى مقابر العلمين .. ومن هناك يمكن الاتصال

بأي مكان

تختخ : معقول جداً .. ولكن سنقسم إلى قسمين ..

سأبقى أنا و " عجب " لمراقبة ما يحدث هنا .. وتذهب أنت

و عاصف .. من هذا الطريق الطويل .

عاصف : وكم يستغرق هذا الطريق ؟

حماد : بين أربع وخمس ساعات إذا سرنا مسرعين .

عاصف : وهل تظن أن في إمكاننا أن نسير أربع

ساعات ونحن في هذه الحالة .. إني أفصل أن أقع أسيراً

مهما كانت النتائج !

تختخ : هل تخريها " عاطف " ؟

عاطف : أنا .. إنما لن نصل مطلقاً .. ومن الأفضل

أن نضع حصدنا حتى نعمل شيئاً الآن وهم نائمون .

تختخ : في هذه الحالة فسرنا وهنأوا معكم الحمل .

عاطف : ولعلنا حد صعدنا

وخرج الأربعة من الخيمة من حيث دخل تختخ "

حتى يتروى باب الخيمة معيماً كما هو ورتكر "تختخ" على
 ركشته وطرر كان لمعسكر وابل هادك ووجه وحنه
 الثلاثة إلى حيث دنا من الخيمة .. ثم وسلاحه
 حمله ووجه "تختخ" .. وسلاحه مدفع رشاش ..
 ثم أشار إلى الخيمة .. وسلاحه مدفع رشاش ..
 الرجل ووجه .. وأسرع .. وسلاحه مدفع رشاش ..
 وسيبسط الراس .. وسلاحه مدفع رشاش .. حتى إنه لم
 يقدر .. وسلاحه مدفع رشاش .. ثم لأصده
 الخيمة فسجد .. وسلاحه مدفع رشاش .. ووضعوه
 مكانهم .

قال "تختخ" : الخطوة التالية هي السيطرة على بقية
 المعسكر .. وسلاحه مدفع رشاش .. ثم سأله
 داخل الخيمتين حيث بنام بقية هؤلاء الأشرار .
 محب : والسيارة الكينور .. ماهي أخبارها ؟
 تختخ : أظن أن الرجال الخمسة محبوبون فيها .
 محب : إنها فرصتنا أن نقادر المعسكر بها .
 عاطف : والطريق المتعم ؟ !
 تختخ : .. وسلاحه مدفع رشاش .. به حردس

لنا في عبور الطريق إلى حافة الصحراء .

محب : عندي فكرة ممتازة .. ولكن إدارة محرك السيارة
 سيكفي لإيقاظ هؤلاء الرجال .

تختخ : إذا استطعنا تحريدهم من أسلحتهم .. فلن
 يمكنهم أن يتعرضوا لنا .. هيا بنا .

وسار الأربعة إلى الخيمة الأولى .. ووقف "تختخ"
 مصوباً مدفعه إلى باب الخيمة ، على حين دخلها "محب"
 وخلعه "عاطف" وغابا لحظات طنها "تختخ" ستة كاملة
 ثم ظهرا وهما يحملان رشاشين وفي يد "عاطف" صندوق
 من البسكوبت ، وقال "محب" : إنهما رجلان !

تختخ : هيا إلى الخيمة الأخرى !
 وأسرعوا إلى الخيمة الأخرى

دخل "محب" أولاً .. كان في انتظاره مفاجأة ..
 فقد وجد أحد الرحلين مستيقظاً .. وكانت لحظة مثيرة ..
 فلم يكن مع "محب" سلاح وكان عوار الرجل - معلقاً
 في جانب الخيمة ، بجانب الفراش مباشرة - مدفع رشاش ،
 لم يكن واضحاً تماماً .. ولكن "محب" أدرك من هيكله
 أنه مدفع مربع الطلقات . كانت عينا الرجل مفتوحتين ..

وكانت يده على بعد سنتيمترات من المدفع ، وفي إمكانه أن يتسوله ويضرب في لحظة واحدة قبل أن يتمكن " محب " من عمل أى شيء . ولكن المدهش أن الرجل صل محلقاً دون أن يتحرك . وكرر " محب " .. أنه ميت .. وأحس برعب لا يوصف ولكن نظرة أخرى إلى صدر الرجل أفضته أنه يتنفس .. إذن فهو ليس ميت . وليس مستيقظاً في الوقت نفسه . شيء غريب . ثم تذكر محب " شيئاً إن أحد أقاربه كان معروفاً بأنه يرم وعيابه مفتوحتان .. ونها " محب " حدث كل هذا في أهل من نصف دقيقة . وعصف ينف صامتا في انتظار أن يتحرك " محب " . فلما وحده وفقاً لا يتحرك ، مد يده وهركتته . فتتت إليه " محب " ثم أشار إلى الرجل وهمس . ثم وعيابه مفتوحتان .

عاطف : أسرع !

وتقدم " محب " لأحد المدفع . ولكن مرة أخرى حدث شيء مثير . فقد تقلب الرجل في فرشته الملتصق بالأرض . وطوح بساقه ، فوقفت على قدم " محب " لدى قدم بها إلى الأمام . وتوقف " محب " مرة أخرى ، كان عليه أن ينتظر لحظات حتى يعود الرجل الاستعراق في النوم

في هذه الأثناء كان " نحتح " خارج الخيمة يكاد يجن .. لماذا تأخر " محب " و " عاطف " ؟ إنهما لم يخرججا وفي الوقت نفسه لم يسمع أى شيء يدل على وجود صراع بالداخل .. هل استطاع الرجلان ضرب " محب " و " عاطف " دون أن يصدر منهما أى صوت ؟ غير معقول .

كانت الثواني في هذا الوقت تساوى نحاح أو فشل الخطوة . حياتهم جميعاً أو موتهم جميعاً . وتحرك " نحتح " إلى الأمام بعد أن أعد المدفع للإطلاق . ولكن في هذه اللحظة مرز " عاطف " يحمل مدفعا . ثم تبعه " محب " وقد لمعت حبات العرق على جبينه .

وانسم " نحتح " لأول مرة وقال : لقد حققنا نتيجة مذهلة .

محب : لهم أن تمكن من الخروج من هذه الصحراء الباردة

حماد : من عابة الشيطان !

نحتح : هيا إلى الحارس نحضره ابق أنت يا " محب " واستعد بالسلاح حتى نعود .

ووقف "عجب" بجوار
 السيارة « الكينور » الضخمة
 وهو يرفع رشاشه، وبعد دقائق
 عاد الثلاثة معهم الرجل..
 وحاول الأصدقاء الحديث معه
 باللغة العربية دون جدوى
 وباللغة الإنجليزية دون جدوى
 فأشار "عجب" إلى مقدمة
 السيارة فمشى الرجل إلى حيث
 أشار.. ولكن "تختخ"
 تذكر باب السيارة المغلق،
 وقرر شيئاً آخر.. أن يقود
 أسيرهم السيارة بنفسه.. فأشار
 إليه بالمدفع الرشاش فصعد
 إلى السيارة، وأشار "تختخ"
 إلى "عاطف" و"حماد"
 أن يركبا بجواره، وتسلق هو
 و"عجب" السيارة وجلسا على



استطاع عند حافيتها، وودق "تختخ" على السادة بالمدفع معهم
 "عاطف" أنه يصاب منهم ثم وركب الرجل المحرك
 وبدأت السيارة بصحبه تهر وهي حركت حاصص محركاتها من
 الرصاص وركب المحرك شدد هم... جهاد السادة
 وفي تلك اللحظة ظهر رجال من الحصة الأولى وقد بدت
 على وجهيهما الدهشة الشديدة وشاهد مدفعين الرشاشيين
 في يد "تختخ" و"عجب"
 قال "تختخ": لقد أفادنا التميرين في السويس أيام
 الحصار.. هل تذكر؟ لعز جاسوس السويس"
 عجب: وهل ينسأه أحد؟
 ظهر الرجلان الآخران.. وقال "عجب"
 عيبك على هذين.. وسأراقب أنا الآخر..
 بدأت السيارة تهتم.. ثم بدأت محرك
 عيبه متحاه حركت من ارم...
 متحاه كذب كذبه ذلك...
 نورهما.. ويستغصان على رأس من...
 عندما سقط "تختخ" و"عجب" أسرع الرجال
 لأربعة دحبتهما كذب المسافة... وسى سيارة لا يرد

على ثلاثين متراً .. قطعوها مسرعين وهم يعرفون أنها فرصتهم
الوحيدة الدرة في إعادة السيطرة على الموقف . واقربوا
حتى أصبحوا على بعد خمسة أمتار فقط من السيارة .. ولم
يكن " تختخ " ولا " محب " قد وقف بعد فقد كانت
السقطة موحدة .. خاصة أن " تختخ " السمين سقط على
درعه فالتوت بشدة . على حين سقط " محب " على
رأسه . وأحس بالإغماء بعينيه فلا يرى ما أمامه .



لعبة الصدم

اندفعت السيارة الضخمة
مسرعة إلى الأمام .. دون أن
يحبس " عاطف " ولا " حماد "
سقوط " تختخ " و " محب "
وفي الوقت نفسه كان الرجال
الأربعة قد أصبحوا على بعد
خطوات من الصديقين المصابين
ولكن " تختخ " برغم الآلام
الهائلة التي كان يجسها في



دائه أسرع بحدس المدفع الرشاش من الأرض ويرفعه
أمام الرجال الأربعة .

توقف الرجال أمام حركة " تختخ " المفاجئة .
وظفروا إليه عيون مملوءة دموع . فقد بدا لهم أن مثل هذا
المرء لا يكره أن يهاد كل ما فعوه . وتقدم أحدهم خطوة
إلى الأمام محاولاً جذب الصديقه السريعة انطلقت التي سقطت
من " محب " ولكن " تختخ " هر مدفعه الرشاش مهدداً ..

وكان واضحاً من حركته ونظرانه أنه لن يتردد في إطلاق الرصاص .

ابتعد صوت سيارة حتى لم يعد يسمع إلا طيباً بعيداً وارتفع قرص الشمس في الأفق . وظل " نخنخ " يرتكز على إحدى كتفيه ممسكاً بالمدفع الرشاش في يديه لا يستطيع أن يطرأ " محب " استنى إلى جواره بلا حراك . فقد كان يدرك أنه لو حول عينيه لحظة واحدة . فقد ضاع ..

قال " نخنخ " : " محب " .

ولم يسمع إحانة وأحس بحروف يسرى إلى قلبه . هل حدث شيء حصر " ؟ . إن السيارة مرتفعة وعنه سبط من مسدس أو حتى فوق المدفع وأصيب إصابته خطره . وهو لا يستطيع أن يدرك يد المساعدة وإلا قصى عليهما معاً .

ظل قرص الشمس يرتفع في مواجعه حجب " .. وأحس شيئاً غريباً بأخراجه تنفحه حاصة وهو بلا فميص . وما زالت الرصاص تلسع أنه . وتتحلل له .. فتم يتسع وقته لغسل وجهه . ولم يتناول شيئاً منذ عداة أمس .

كان كل شيء في الحقيقة يدعو إلى اليأس .. خاصة وقد أخذت حرارة الشمس ترتفع تدريجياً . وحيات العرق تنعقد على جبهته ثم تنحدر إلى عيبيه فتلسعهما كالنار . . كان يفكر في السيارة .. متى يكشف " عاطف " أنهما قد سقطا وكيف يتصرف .. إنه يحرس السائق . ولا يستطيع مغادرة السيارة ولعل السيارة لا تستطيع العودة .

كان ذهنه يعمل في كل الاتجاهات " لوزة " و " نومة " و " عاطف " و " حماد " والسيارة .. " محب " الذي لا يتحرك .. الشمس الحارقة التي أصبحت جحياً لا يطاق .. العرق الذي ينزل في عيبيه .. الرجال الأربعة وهم يقفون أمامه ينظرون إليه في عداة وضراوة . إنهم غرباء ما في ذلك من شك .. فعيوبهم ملونة عدا الواحد الذي يتحدث العربية .. وفكر " نخنخ " أن يطلب منهم التراجع حتى يجد مكاناً ظليلاً .. ولكنهم أربعة . وإذا تحركوا فربما استطاع واحد منهم أن يسرع بالاختباء خلف صحرة أو يفر هارباً .. وربما استطاعوا خداعه بطريقة ما . . وساعتها لن يترددوا في القضاء عليه وعلى " محب " .. إذا كان " محب " مارال حياً . . وفي هذه اللحظة سمع حركة من " محب " يجواره .. إنه يتحرك ..



توقف الرجال أمام حركة «مخنج» ابناحتهم ونظروا إليه بعيون مملوءة بالعدو

فهو حى .. ولكن مامدى إصابته ؟

قال : « مخنج » : « محب » !!

رد « محب » في صوت واهن : نعم !

تخنج : ماذا حدث ؟

محب : لقد سقطت على رأسي وأغمي عليّ .

تخنج : هل أنت أحسن حالا الآن ؟

محب : نعم .. ولكنني أشعر بدوار شديد .

تخنج : هل تستطيع رفع المدفع الرشاش ؟

محب : نعم ..

تخنج : لا بأس فلا بد أن نجد بعض الماء فيبني أكاد

أموت عطشاً .

محب : لا تتحرك من مكانك الآن انتظر فيلا حتى

أتمالك قواي .

ووقف متحاورين ببطران إلى الأسرى الأربعة .. وتحدث

الرجل العربي فقد : ما الفائدة مما تفعلان ددا لا تفق ؟

تخنج : نشفق على أي شيء ؟

الرجل : سدفع لكما ما نشاءان ، وتركوبا برحل !

تخنج : هل تهزل ؟

الرجل . مطلقاً .. إن معا قد كثر من المال . وسدع
لكما ما تطلبان ونصرف .

تختج : اقل فلك ولا تتكلم .

الرجل : إنكما مجهدان كما هو واضح . ولن تتحملا
الوقفة طويلاً .

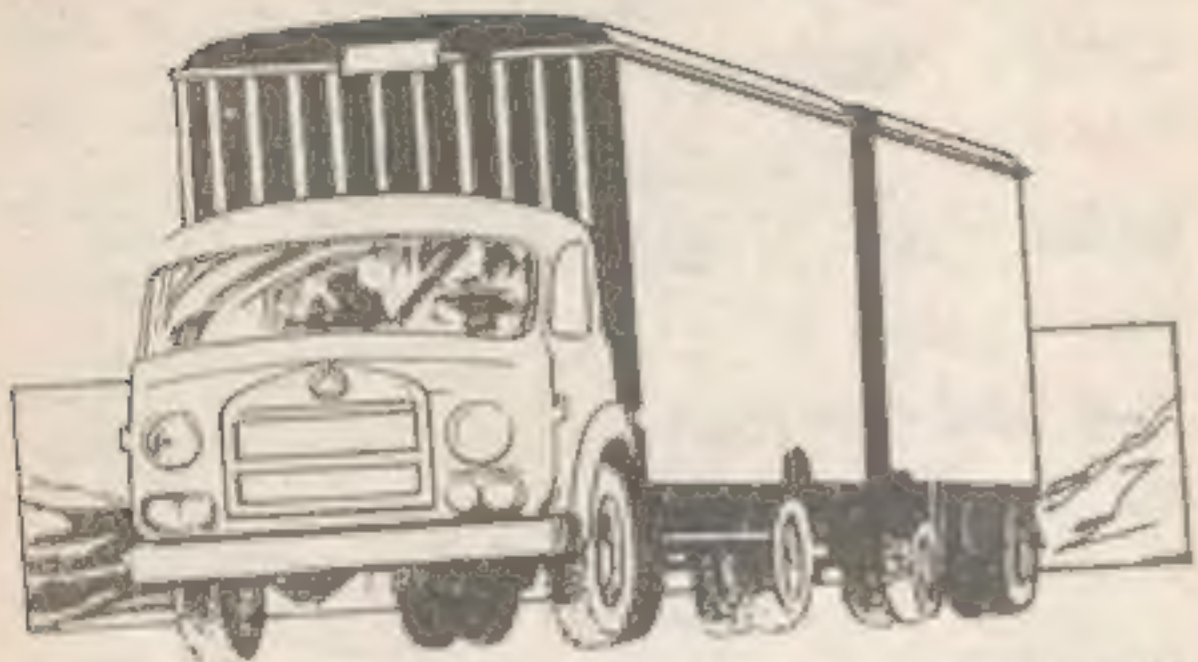
كان يتحدث حقاً . فقد كان المدفع الرشاش ثقيلًا .
وأحس " تختج " أن دراعيه ستسقطان به وأحس برأسه
تلور .. وفي الوقت نفسه كان يعلم يقيناً أنه لن يطلق أصاص
مطلقاً .

وكأنما كان الرجال الأربعة يعرفون هذه الحقيقة . فقد
بدا واحد منهم يتحرك إلى الأمام في اتجاه " تختج " ..
وصاح " تختج " محذراً : فف مكانك .

ووقف الرجل . ولكن حصه واحدة ، تقدم مسرعاً .

وفي هذه اللحظة سمع الجميع صوتاً عريضاً في هذا المكان
كان صوت كلب يسبح في وحشية . وهو " رحر " إلى مساحة
المعركة . قمرة كانت أمام " تختج " ونمرة الثانية كانت
فوق الرجل الذي سقط على الأرض وانكب فوقه

كانت مفاحة من أروع المفاحات في حياة المعامرين



يحاولان الاتصال بي بعد أن غيبت طول الليل . . فخرجنا للبحث عنكم . . وفي الطريق وجدنا آثار انفجار الألغام . . وفكرنا أنكم أصيبت بسوء . . ثم قام " زنجير " بالمهمة الباقية . . بعد أن أفهمته " لوزة " أن يتجنب الألغام . فقد شم آثارها وعرف بذكائه العظيم أنها خطيرة . . وسرنا خلفه حتى عثرنا عليكم .

كانت " لوزة " و " نوسة " يمسحان الرمال والعرق من وجهي " محب " و " نختخ " وهما لا يصدقان ما يريانه . بعد ساعة كان الجميع قد عادوا إلى الطريق المسهد مرة أخرى . . وكانت في انتظارهما سيارات رجال الشرطة . .

وصاح " محب " : " زنجير " ! !

نختخ : لعله لم يأت وحده !

ولم يكذ " نختخ " ينتهي من جملة حتى ظهر ثلاثة ضباط . . ومعهم المفتش " ميامي " ويجواره " نوسة " و " لوزة " . .

صاح المفتش : " توفيق " .. " محب " !

أتى " نختخ " المدفع الرشاش من يده . . ثم تهالك على الأرض . . لقد جاءوا في الوقت المناسب . . ولو تأخروا ثانية واحدة لانتهى كل شيء .

أسرع الضباط الثلاثة يقيدون الرجال الأربعة و قال

نختخ : ألم تقابلوا السيارة ؟

المفتش : أي سيارة ؟

نختخ : السيارة الكينور !

المفتش : هل عثرت عليها ؟

نختخ : طبعاً . . وقد رحل " عاطف " بها منذ

ساعتين !

المفتش : لا بد أننا جئنا من طريق آخر . . فقد جئت

في الفجر . . ووجدت " نوسة " و " لوزة " في الفندق

وطارت السيارات في اتجاه « سيدى عبد الرحمن » . . . ولم
تتقضى نصف ساعة حتى ظهرت السيارة « الكينور » الضخمة
تتلحرج على الطريق في إحدى المنحنيات .
اقتربت سيارات رجال الشرطة وهي تطلق صفاراتها
المدوية . . . وتوقفت السيارة الكبيرة وذل " عاطف " مبتسما
وهو يحمل سلاحه ، وخلفه نزل " حماد " . . . وحاول السائق
القفز من الجانب الآخر من السيارة في العراء . . . ولكن طلقة
مسلس من أحد الضباط أوقفته مكانه .
وكان اللقاء مؤثراً بين " عاطف " وبقية المغامرين .

•••

في مساء ذلك اليوم استيقظ المغامرون من نوم طويل . .
وجاء المفتش " سامى " بروى لهم اعترافات الرجال الخمسة
الذين خطفوا السيارة . . . إنهم يتبعون شركة أجنبية كانت تريد
القيام بأبحاث في الصحراء بحثاً عن المعدن الثمين الذى عثرت
عليه الشركة المصرية . . . ولما رفضت الحكومة طلب الشركة
الأجنبية ، قررت الشركة إرسال بعض رجال العصابات
الأجنبية للاستيلاء على العينة لأهميتها العلمية البالغة . . . وقد
ثبت أنهم جاءوا بقوارب المطاط من سفينة تنتظرهم في البحر . .

وانتهزوا فرصة الظلام ودخلوا المنطقة المغمومة . . . فقد كان
أحدهم من خبراء المفرقات ، ووضعوا خططهم للاستيلاء على
السيارة بارتداء ملابس رجال الشرطة المصريين . . . ثم انتظروا
السيارة « الكينور » في الظلام وقالوا إن هناك إصلاحات في
الطريق . . . ويجب أن تنحرف قليلاً داخل الرمال ثم تعود إلى
الطريق المرصوف مرة أخرى . . . ولم تكد السيارة تدخل المنطقة
الرملية حتى انقضوا على الرجال الخمسة الغزل من السلاح ،
واقنطادوا السيارة إلى معسكرهم ، واستولوا على العينة وكانوا
يستعدون للفرار في الليلة التالية حسب موعدهم مع السفينة .

واختتم المفتش حديثه قائلاً : لقد قسمت بعمل بطول لا مثيل
له . . . ولكن كيف فكرتم في منطقة الألغام ؟
تخمن : لقد كانت فكرة بسيطة . . . لقد فكرتم في
الممكن . . . ولم تفكروا في المستحيل . . . وقلت أنا النظرية . .
وقررت أن أبحث المستحيل قبل الممكن . . . وعندما تعرفنا
على " حماد " وسألته هل كانت هناك مناطق خالية من
الألغام ؟ ، وعرفت أنها موجودة . فكرت أن أبحث في هذه
المناطق . . .

المفتش : لقد فكرت في الخطوة نفسها . . . ولكن كان

لا بد من إحضار خبراء في المفرقات أولاً حتى يمكن السير في
منطقة الألغام . دون خطورة وقد قابلت مدير الأمن العام ،
ومثل الجيش للبحث في هذه الحطة .

عاطف : في الواقع أن هناك من ضحى بنفسه في
سبيل الكشف عن الألغام .
المفتش : من هو ؟

عاطف : إنه الحمار الأول الذي نسفه اللغم .

وضحك الجميع فقال " تحتخ " معلقاً : هذا صحيح ..
فعلما عرفت أن المنطقة الخالية من الألغام قد بثت فيها
الألغام عرفت على الفور أن هذا تم حديثاً ، لقد قام رجال
العصاة ببث الألغام بعد الاستيلاء على السيارة ليمنعوا أي
شخص من الدخول خلفهم .

المفتش : فعلا لقد قام الحمار بواجب هام .. فقد كنا
سنحتاج إلى أيام طويلة حتى نجد المكان .. وربما في هذه
الفترة كان رجال العصاة قد فروا بغنيمتهم الثمينة .

تحتخ : وهل وجدتم العلماء المصريين داخل السيارة ؟

المفتش : نعم . . وكانوا في حالة يرثى لها .

لوزة : والآن يا سيادة المفتش .. لقد خسر "حماد"

ثروته كلها .. الحمار التي نسفت .

ربت المفتش على رأس " لوزة " وقال : إننا بالطبع
سوف نعوضه تعويضاً سخياً .

عاطف : ويجب أن نشترك نحن أيضاً في الدفع .. فقد
أنقذ الحمار الأول حياتنا . وضحك الجميع وهم يتلقون دعوة
المفتش لعشاء آخر بلا مناقشات .





تحت



عاطف



نومة



لوزة



حب

لغز غابة الشيطان

- إنه المكان الوحيد في العالم الذي يخشى أن يدخله أى إنسان .
- مكان مخيف ، حتى أطلقوا عليه اسم غابة الشيطان .
- ووجد المغامرون الخمسة فجأة داخل هذه الغابة المرعبة .
- لا يستطيعون الحركة لأن كل حركة تعرضهم للموت .
- والعدو المجهول يرقبهم .
- والظلام الرهيب يحيط بهم .
- شيء لم يحدث من قبل .
- مغامرة لا مثيل لها .
- لغز شديد الغموض لا يمكن حله .
- إنك تعيش مع المغامرين في هذا اللغز أروع مغامراتهم .

٥٠ / ٣٨٣ - ٤٤

